تشابه عقيدة صوفية حضرموت مع عقيدة الهندوس

يقول الشيخ أحمد المعلم في كتابه " زيارة قبر هود عليه السلام وما فيها من ضلالات ومنكرات " متكلماً عن المظاهر الوثنية في عقيدة صوفية حضرموت:

ومن مظاهر الوثنية : النهر المقدس الذي يعتقدون أنه من أنهـــــــــــــــــــار الجـــــــــــــــــــنة ، والذي يعتبر الاغتسال فيه أحد أركان الزيارة ، حيث يقول الصبان :

)تتوافد كل مجموعة زوار من بلد إلى النهر وإلى الناحية التي يقف فيها الحبيب المنصب، وكل بلد يتقدم زوارها منصب وحبيب أو شيخ ، ويبدءون في نزع ثيابهم للغسل، إلا ما يستر العورة، ويغتسلون في النهر، وهو يرمز إلى تطهيرهم من الخطايا والدنس (

]ص ٣٨ [

وهذا ما يؤكد عليه علامتهم عمر بن حفيظ ، كما نقل عنه عبيدون :

)إذا توجهت قد تغتسل في النهر، اجعل لك نية في الغسل ، انظر سنة لكل تائب إلى الله أن يغتسل، فأنت انو الاغتسال للتوبة، كما يتطهر جسدك يتطهر فؤادك وقلبك فهو محل نظر الله جل جلاله (

]ص ٥٩[

ويكمل الشيخ المعلم قائلاً : إذن النهر مقدس والاغتسال فيه مقصود للتعبد والتبرك ، وهذا ما حمل الأستاذ كرامة سليمان لأن يشبهه بنهر الكنج المقدس عند الهندوس قال :

"فالموقع من الناحية الطبيعية يشبه إلى حد ما ذلك الموقع المقدس لدى الهندوس حيث يجري نهر الكنج المقدس، والذي يحج إليه الهندوس للعبادة والغسل والتطهير "

]ص ٢٩٠[

قلت -أي الشيخ المعلم – : ولا يستبعد أن يكون القوم قد اقتبسوا ذلك من الهندوس ، فالحضارم قد عرفوا الهند ورحلوا إليها من قرون طويلة، ونقلوا كثيراً من العادات الهندية الدينية والدنيوية ، فلعل هذا من ذاك ، إضافة إلى أنهم قد نصوا أنه من أنهار الجنة ، كما في " بذل المجهود "

]ص ١٤.[

ويقول الشيخ أحمد المعلم : والطقوس التي تؤدى في هذا النهر هي الاغتسال والشرب ولكن بطريقة خاصة!

يقول الصبان تحت عنوان " الغسل في النهر : "

"تتوافد كل مجموعة زوار من بلد إلى النهر ، وإلى الناحية التي يقف فيها المنصب، وكل بلد يتقدم زوارها منصب وحبيب أو شيخ ويبدءون في نزع ثيابهم للغسل إلا ما يستر العورة، ويغتسلون في النهر وهو يرمز إلى تطهيرهم من الخطايا والدنس"

ثم يقول تحت عنوان " السقيا " : " تتزاحم الزوار على المنصب أو الحبيب أو الشيخ وهو يسقيهم بيده من النهر تبركاً به ، وهو يرمز إلى الشرب من الكوثر يوم القيامة"

]الصبان ص ٣٨.[

::][©][§®¤~نؤكد لكم على ان القوم يعتقدون ان نهر هود المزعوم نهر من انهار الجنة~¤®§][©][::

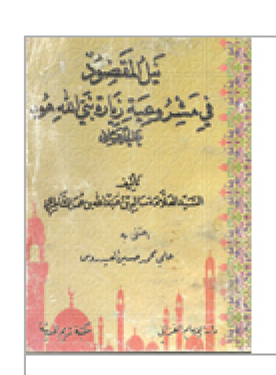
::كتاب::

نيل المقصود في مشروعية زيارة نبي الله هود

المؤلف

الصوفي سالم الشاطري

::الوثيقة::





٤ - وقال ابن عمر رضي الله عنهما: «البِرُّ شيءٌ هيِّن: وجهٌ طليقٌ وكلامٌ ليِّن»[١].

وقد نظمه بعضهم فقال:

بُنَيَّ إنَّ البرَّ شيءٌ هيِّنٌ   وجهٌ طليقٌ وكلامٌ ليِّنٌ

(س ٨): ما مدى صحة ما روي عن بعضهم أنه قال: نهر هود من أنهار الجنّة ؟.

(ج): ليس هذا بحديث، وإنّما يُروى أنه هاتف من السماء سمعه العالم الصالح محمد بن علي مولى الدويلة[٢]، لمّا أراد أن يبني في «يَبْحُر» يقول له: انْحدر وابْنِ حذاة العين حيث ينبع نهر هود فإنه نهر من أنهار الجنّة، والنهر المذكور هو النهر الذي جاء ذكره في كتب التاريخ القديمة التي كتبت عن عاد ونبي الله هود عليه السلام وسمَّت ذلك النهر بنهر الحفيف.

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان (ص٣٩٧) رقم (٣١٨) قال المعلق: إسناده صحيح. وانظر نظمه المذكور في معجم السفر للسِّلفي (ص٢٢٨) رقم (٧٤١)، وإتحاف السادة المتقين للزبيدي (٧/ ٤٧٦).

(٢) هو الإمام العلامة جمال الدين محمد بن علي بن علوي ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدَّم الشهير بمولى الدّويلة، ولد بتريم ونشأ بها وحفظ نصف القرآن العظيم، وكان إذا غلط القارىء في النصف الآخر رده إلى الصواب، مات أبوه وهو صغير فكفله عمه الشيخ عبد الله ونشأ في حجره وربّاه، ارتحل إلى الحرمين الشريفين، وأخذ عن علمائها، اختار المحل المسمى(يَبْحُر) وهو قرب قبر هود عليه السلام، عنده عين جارية وبنى به داراً واستوطنه، وبنى النّاس بيوتاً حوله حتّى صارت قرية عامرة، ثُمَّ حدثت بعده قرية بقربها فقيل للأولى يبحر الدويلة، ومعنى الدويلة في كلام حضرموت: العتيقة، توفي رحمه الله سنة (٩٦٥ هـ)، ودفن بزنبل بتريم. انظر ترجمته في: الغُرر لخرد (ص ١٨٧)، المشرع الروي للشلي (١/١٩٩).